قراءة أسبوعية في تطورات الأحداث والمواقف في مدينة القدس

تصدر عن قسم الأبحاث والمعلومات

21-27 شباط/فبراير 2018

إغلاق "القيامة" يجبر الاحتلال على تجميد قرار فرض الضرائب على الكنائس والخارجية الأمريكيّة تحدد موعد نقل سفارتها إلى القدس

يصعّد الاحتلال من استهدافه للمدينة المحتلة، فمن محاولاته فرض ضرائب على الكنائس والممتلكات المسيحية في القدس، وإجباره على إعادة النظر في قراره بعد إغلاق كنيسة القيامة لثلاثة أيام متتالية، وصولًا لاستمرار اقتحامات المسجد الأقصى، والدعوة لاقتحامات كثيفة مع حلول "عيد المساخر" اليهودي. وعلى الصعيد الديموغرافي يعمل الاحتلال على مشروع قانون يسمح بضم أكبر مستوطنات الضفة الغربية "معالية أدوميم" إلى سيادته المباشرة، والتي تأتي مع المصادقة على عددٍ من المشاريع الاستيطانية في القدس. ويأتي هذا التصعيد مع استمرار الولايات المتحدة الأمريكية انحيازها السافر لدولة الاحتلال، وإعلانها موعد نقل سفارتها من "تل أبيب" إلى القدس المحتلة، والذي سيتزامن مع ذكرى السبعين للنكبة الفلسطينية.

التهويد الديني والثقافي والعمراني:

يعمل الاحتلال على استهداف المكون المسيحي في القدس المحتلة بشكل متزايد، فبعد قرار بلدية الاحتلال جباية ضرائب "الأرنونا" على الكنائس والأملاك المسيحية في المدينة المحتلة، بأثر رجعي منذ عام 1967، وقيام سلطات الاحتلال بالحجز على حسابات بنكية تابعة للكنائس، توافقت الطوائف المسيحية في القدس على إغلاق كنيسة القيامة، وبعد استمرار الإغلاق لثلاث أيام متتالية، قررت بلدية الاحتلال تجميد العمل بقرارها، وأعلنت عن تشكيل لجنة مشتركة مع مكتب رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتياهو، لمتابعة أمر تحصيل الضرائب والوصول لتسوية عبر التفاوض مع الكنائس. ويحذر مراقبون من أي حلول لقرار الضرائب، يمس بالممتلكات المسيحية في القدس، بعد التسريبات الكبيرة التي كشف

النقاب عنها، وأن هذه القرارات لا يمكن أن يتم تسويتها، بل يجب أن يتم إلغاؤها بشكلٍ كامل.

وفي سياق آخر من التهويد، تستمر اقتحامات المسجد الأقصى بشكل شبه يومي، ففي 2/22 اقتحم الأقصى أكثر من 200 مستوطنًا، بمشاركة نائبين في الكونغرس الأمريكي هما "سكوت تيبتون" و"ديفد ماسكنلي"، حيث شاركا بالاقتحام وفد من المتطرفين شكله "معهد المعبد الثالث". وفي 2/26 اقتحم 115 مستوطنًا باحات الأقصى بحماية قوات الاحتلال الخاصة. ومع اقتراب احتفالات الاحتلال بـ "عيد المساخر" اليهودي، دعت "منظمات المعبد" المستوطنين إلى المشاركة بكثافة في اقتحامات الأقصى خلال اليومين المقبلين.

التهويد الديمغرافي:

تتابع أذرع الاحتلال استهداف منازل ومنشآت الفلسطينيين في القدس المحتلة، ففي 2/21 هدمت قوات الاحتلال منشأة تجارية، في منطقة الأشقرية ببيت حنينا، بحجة البناء دون ترخيص. وهدمت جرافات الاحتلال منزلًا وبركسًا للمواشي، في منطقة شعفاط شمال القدس المحتلة بحجة عدم الترخيص.

وفي سياق مختلف كشفت وسائل إعلام عبرية، عن قانون جديد يعمل يسمح للاحتلال فرض "السيادة الإسرائيلية" على مستوطنة "معاليه أدوميم" الواقعة شرق القدس المحتلة، والتي تعدّ أكبر المستوطنات في الضفة الغربية، وسيقدّم رئيس حكومة الاحتلال نتنياهو مشروع القانون، لإرضاء الأطراف المتذمرة من تباطؤ البناء الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس المحتلتين. وتم الكشف عن محاولة الاحتلال إقناع الولايات المتحدة بهذه الخطوة، حيث تجري مفاوضات بين تل أبيب وواشنطن في الأسابيع الأخيرة.

وفي سياق البناء الاستيطاني، كشفت مصادر إعلامية عبرية، عن مصادقة بلدية الاحتلال في القدس المحتلة في 2/22، على بناء 3000 وحدة استيطانية جديدة في المنطقة الواقعة بين مستوطنة "جيلو" ومنطقة شارع الأنفاق، جنوب القدس المحتلة. وتبلغ مساحة الأرض التي ستقام عليها هذه الوحدات نحو 280 دونمًا، وتعود في معظمها للملكية الخاصة.

وفي الإطار نفسه، كشفت صحيفة "هآرتس" العبرية في 2/27، عن حصول جمعية "إلعاد" الاستيطانية على ترخيص لمشروع استيطاني سياسي في منطقة القدس القديمة، وسيضم المشروع الذي أطلق عليه

اسم "أوميغا"، سلسلة مشاريع استيطانية تشرف عليها الجمعية المتطرفة في مناطق سلوان والطور وجبل الزيتون، وأشارت الصحيفة إلى أن المشروع سيقام على مساحة 784 مترًا في منتزه "أرمون هنتسيف" إلى غابة حي أبو طور.

قضايا:

تعمل إدارة الرئيس الأمريكي على تحويل قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة أمرًا واقعًا، ففي 2/23 أصدرت وزارة الخارجية الأميركية بيانًا أعلنت فيه عزمها استكمال نقل السفارة الأميركية من "تل أبيب" إلى القدس المحتلة مع حلول 14 آيار/ مايو المقبل، وهو الموعد الذي يتزامن مع الذكرى السبعين للنكبة الفلسطينية و"تأسيس" الدولة العبرية. وبحسب البيان ستكون السفارة في حي "أرنونا"، الذي يضم مبنى القنصلية الحاليّ، وأشار البيان إلى البحث عن موقع دائم لسفارتها سيتم لاحقًا "حيث يحتاج التخطيط والبناء زمنًا أطول".

أثار الإعلان الأمريكي رفضًا شعبيًا ورسميًا متجددًا، واصفةً القرار بأنه "استفزازٌ لمشاعر الأمتين العربية والإسلامية والشعب الفلسطيني"، خاصة أن توقيت النقل يحمل في طياته رسائل كثيرة. حيث اعتبرت تركيا أن قرار الولايات المتحدة "مقلقٌ للغاية، واتهمت وزارة الخارجية التركية الولايات المتحدة بأنها "لم تسمع صوت ضمير المجموعة الدولية، أو تجاهلته، وهذا أخطر".

ووصف صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، الإعلان بالخطوة المستفزة للغاية، معتبرًا أن الإدارة الأمريكية أصبحت "جزءًا من المشكلة"، "وإذا ما طبّقت قرارها فإنها تستبعد نفسها كي تكون حتى جزءًا من الحل".